الجزء الأول من ألوان العذاب .

121 - ـ [حدثني محمد بن جعفر قال : حدثنا منصور قال : حدثنا سعيد بن أبي توبة عن عبد الرحمن بن الجهم بلغ به حذيفة بن اليمان قال : .

أسر إلي رسول ا صلى ا عليه و سلم حديثا في النار فقال : .

يا حذيفة إن جهنم لسباعا من نار و كلابا من نار و كلاليب من نار و سيوفا من نار و إنه يبعث ملائكة يعلقون أهل النار بتلك الكلاليب بأحناكهم و يقطعونهم بتلك السيوف عضوا عضوا و يلقونهم إلى تلك السباع و الكلاب كلما قطعوا عضوا عاد مكانه غضا جديدا] .

122 - ـ حدثني علي بن الحسين عن حاتم بن عبيد ا قال : حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبيل عن عبد ا بن عمرو قال : .

أهل النار مكبلون بأصفاد النار معلقون بشجر في النار منكسون الحميم من أسفلهم في بطونهم و يخرج من أفواههم و عيونهم و إن جلودهم لتقطر بصهارة الحميم خالدين فيها لا يكلمهم ا و لا ينظر إليهم و لهم عذاب عظيم .

و لو أن رجلا أخرج من أهل النار إلى الدنيا لمات أهل الدنيا من وحشة منظره و نتن ريحه .

ثم بكى عبد ا بن عمر بكاء شديدا .

123 - ـ حدثني علي بن الحسن عن محمد بن جعفر المدائني قال : حدثنا بكر بن الخنيس عن أبي سلمة الثقفي عن وهب بن منبه قال : .

إن أهل النار الذين هم أهلها فهم في النار لا يهدؤون و لا ينامون و لا يموتون يمشون على النار و يجلسون على النار و يشربون من صديد أهل النار و يأكلون من زقوم النار لحفهم نار و فرشهم نار و قمصهم نار و قطران و { و تغشى وجوههم النار } .

قال : و جمع أهل النار في سلاسل بأيدي الخزنة أطرافها يجذبونهم مقبلين و مدبرين فيسيل صديدهم إلى حفر في النار فذلك شرابهم ! .

قال : ثم بكى وهب بن منبه حتى سقط مغشيا عليه .

قال : و غلب بكر بن خنيس البكاء حتى قام و لم يقدر أن يتكلم .

و بكى محمد بن جعفر بكاء شديدا .

124 - ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن مجاهد قال : .

يلقى على أهل النار الجرب فيحتكون حتى تبدو العظام فيقولون : ربنا بم أصابنا هذا ؟ .

قال : بأذاكم المؤمنين .

125 - ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا علي بن ثابت عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي : .

{ لهم من جهنم مهاد و من فوقهم غواش } قال : المهاد : الفرش و الغواشي : اللحف .

126 - ـ حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال : حدثنا هشيم عن العوام بن حوشب عن إبراهيم التيمي : .

{ و يأتيه الموت من كل مكان } قال : حتى من مواضع الشعر .

127 - ـ حدثنا داود بن عمرو قال : حدثنا أبو الأحوص عن الأعمش عن مجاهد قال : .

إن أهون أهل النار عذابا رجل له نعلان و شراكان من نار أضراسه جمر و مسامعه جمر و أشفار عينيه من لهب النار تخرج أحشاؤه من قدميه و سائرهم كالحب القليل في الماء الكثير و هي تفور .

128 - ـ حدثنا داود بن عمرو قال : حدثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل بن سميع عن أبي رزين : .

{ إنها لإحدى الكبر } قال : هي جهنم .

{ نذيرا للبشر } قال : يقول : إني لكم منها نذير .

129 - ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن : .

{ وجوه يومئذ خاشعة * عاملة ناصبة } قال : لم تخشع في الدنيا فأخشعها و أنصبها في النار فذلك عملها .

{ تسقى من عين آنية } قال : تدرون ما { آنية } ؟ قد أنى حرها قد اجتمع أوقدت عليها جهنم منذ خلقت فدفعوا إليها وردا أي عطاشا .

130 - ـ حدثنا داود بن عمرو قال : حدثنا أبو المحياة التيمي عن منصور عن مجاهد : .

في قوله : { شواظ من نار } قال : قطعة من النار .

{ و نحاس } قال : صفر يذاب ثم يصب على رؤوسهم .

131 - ـ حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال : سمعت شريكا : .

في قوله : { يصهر } قال : ينضج .

132 - ـ حدثنا فضيل قال : سمعت فضيل بن عياض : .

في قوله : { تكاد تميز من الغيظ } قال : تقطع .

133 - ـ حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن السدي : .

{ فما تنفعهم شفاعة الشافعين } قال : لا تنالهم .

134 - ـ حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال : حدثنا عبد الوهاب عن ابن السائب عن أبي صالح

عن ابن عباس : .

{ لا يحزنهم الفزع الأكبر } قال : إذا أطبقت جهنم على أهلها .

135 - ـ حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال : حدثنا محمد بن يزيد عن جويبر عن الضحاك : .

{ نزاعة للشوى } قال : نزع الجلد و اللحم عن العظم .

136 - ـ حدثنا هارون بن عبد ا قال : حدثنا سيار عن جعفر قال : سمعت ثابتا البناني يقول : .

في قول ا عز و جل : { نزاعة للشوى } قال : لمكارم وجه ابن آدم .

137 - ـ حدثني حمزة بن العباس قال : أخبرنا عبد ا بن عثمان قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا بكار بن عبد ا أنه سمع ابن أبي ملكية يحدث أن كعبا قال : .

إن حلقة السلسلة التي قال ا : { ذرعها سبعون ذراعا } أن حلقة منها مثل جميع حديد الدنيا .

138 - ـ حدثنا حمزة بن العباس قال : أخبرنا عبد ا بن عثمان قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا سفيان عن نسير بن ذعلوق أنه سمع نوفا يقول : .

في قوله : { في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا } قال : كل ذراع سبعون ذراعا كل باع سبعون باعا كل باع أبعد مما بينك و بين مكة و هو يومئذ في مسجد الكوفة .

139 - ـ [حدثني حمزة بن العباس قال : أخبرنا عبد ا بن عثمان قال : أخبرنا ابن المبارك قال : أخبرنا رشدين بن سعد قال : حدثني ابن أنعم عن خالد بن أبي عمران بسنده إلى رسول ا صلى ا عليه و سلم قال : .

إن النار تأكل أهلها حتى إذا اطلعت على أفئدتهم انتهت ثم يعود كما كان ثم يستقبله أيضا فيطلع على فؤادهم فهو كذلك أبدا فذلك قول ا : { نار ا الموقدة * التي تطلع على الأفئدة }] .

140 - ـ حدثنا ابن أبي شيبة قال : حدثنا أبو خالد الأحمر عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب : .

{ التي تطلع على الأفئدة } قال : تأكله حتى تبلغ فؤاده فإذا بلغت فؤاده انبرى الحلق .

141 - ـ حدثنا محمد بن عمرو بن سليمان قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : .

خلقت النار رحمة يخوف بها عباده لينتهوا .

142 - ـ حدثنا يوسف بن موسى بن راشد و محمد بن إدريس قالا : حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال : حدثنا أبي عن العلاء بن خالد عن شقيق عن عبد ا قال : قال رسول ا صلى ا عليه و سلم .

يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها .

و هذا لفظ محمد بن إدريس .

143 - ـ حدثنا يوسف بن موسى قال : حدثنا علي بن الحسن بن شقيق قال : حدثنا الحسين بن واقد : قال : أخبرنا عاصم عن شقيق : .

{ وجيء يومئذ بجهنم } قال : جيء بها تقاد بسبعين ألف زمام كل زمام بيد سبعين ألف ملك .

144 - ـ حدثنا يوسف قال : أخبرنا هوذة قال : حدثنا عوف عن الحسن : .

{ يومئذ يتذكر الإنسان و أنى له الذكرى } قال : علم و ا أنه صادف هناك حياة طويلة لا موت فيها أخر ما عليه .

145 - ـ حدثنا يوسف قال : حدثنا المحاربي عن جويبر عن الضحاك قال : .

يريد التوبة و أنى له التوبة ؟ .

{ يقول يا ليتني قدمت لحياتي } يقول : يا ليتني عملت في الدنيا لحياتي في الآخرة .

146 - ـ [حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : حدثنا أبو عبيدة الحداد عبد الواحد بن واصل عن هشام بن حسان عن محمد بن شبيب عن جعفر بن أبي وحشية .

عن سعيد بن جبير عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : .

لو كان في هذا المسجد مائة ألف أو يزيدون و فيهم رجل من أهل النار فتنفس فأصابهم نفسه لاحترق المسجد و من فيه] .

147 - ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا سليمان بن الحكم بن عوانة عن الأعمش عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال : لو أن النار أبرزت لم يبق أحد إلا مات ! .

148 - ـ [حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا عبيد ا بن موسى عن شيبان عن فراس عن عطية عن أبي سعيد الخدري عن نبي ا صلى ا عليه و سلم قال : .

ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم لكل جزء منها حرها] .

149 - ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا وكيع عن الأعمش عن مجاهد قال : .

ناركم هذه تعوذ من نار جهنم ! .

150 - ـ حدثنا عبيد ا بن عمر قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن أبي عمران قال : .

بلغنا أن عبد ا بن عمرو سمع صوت النار فقيل له : ما هذا ؟ .

فقال : و الذي نفسي بيده إنها لتستجير من النار الكبرى أن تعاد إليها ! .

151 - ـ حدثنا أبو بكر عبد ا بن محمد بن عبيد القرشي قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم العلائي قال : حدثنا خلف بن عثمان عن إسماعيل بن أبراهيم بن مهاجر أنه سمع عبد الملك بن عمير يذكر قال : .

لو أن أهل النار كانوا في نار الدنيا لقالوا فيها .

و لقد بلغني أن أهل النار سألوا خازنها أن يخرجهم إلى جبانها قال : فأخرجوا إليه فقتلهم البرد و الزمهرير حتى رجعوا إليها فدخلوها مما وجدوا من البرد ! .

152 - ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا جرير عن قابوس عن أبيه عن ابن عباس قال : .

يستعيذ أهل النار من الحر فيغاثون بريح بارد يصدع العظم بردها فيسألون الحر ! .

153 - ـ حدثنا إسحاق قال : أخبرنا ابن أدريس سمع ليثا يذكر عن مجاهد قال : .

الزمهرير : الذي لا يستطيعون أن يذوقوه من برده ! .

154 - ـ [حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه و سلم : .

اشتكت النار إلى ربها فقالت : رب أكل بعضي بعضا فجعل لها نفسان فنفسها في الحر السموم و نفسها في الشتاء الزمهرير] .

155 - ـ حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : حدثنا يعلى بن عبيد عن إسماعيل بن أبي خالد عن نفيع أبي داود عن أنس بن مالك قال : .

ناركم هذه جزء من سبعين من نار جهنم و لو أنها أطفئت بالماء مرتين ما انتقعتم بها و إنها لتدعو ا أن يعيدها في تلك .

156 - ـ [حدثني أبو الفضل مولى بني هاشم قال : حدثنا يحيى بن أبي بكير قال : حدثنا شريك عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى ا عليه و سلم قال : .

أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة] .

157 - ـ [حدثنا إبراهيم بن راشد أبو إسحاق قال : حدثنا الحكم بن مروان الضرير قال : حدثنا سلام بن سلم عن الأجلح بن عبد ا عن عدي بن عدي الكندي قال : قال عمر بن الخطاب : .

جاء جبريل صلى ا عليه إلى النبي صلى ا عليه و سلم في غير حينه الذي كان يأتيه فقام إليه رسول ا صلى ا عليه و سلم فقال : يا جبريل ما لي أراك متغير اللون ؟ .

قال : يا محمد ما جئتك حتى أمر ا بمنافخ النار .

فقال رسول ا صلى ا عليه و سلم : خوفني بالنار و أنعت لي جهنم .

قال جبريل عليه السلام : إن ا أمر بجهنم فأوقد عليها ألف عام حتى احمرت ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم أمر فأوقد عليها ألف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء شررها و لا [يطفأ] لهبها .

و الذي بعثك بالحق لو أن قدر ثقب إبرة فتح من جهنم إلى أهل الدنيا لمات من في الأرض

كلهم جميعا من حرها .

و الذي بعثك بالحق لو أن ثوبا من ثياب أهل النار علق بين السماء و الأرض لمات من في الأرض جميعا من حره .

و الذي بعثك بالحق لو أن خازنا من خزنة جهنم برز إلى أهل الدنيا حتى ينظروا إليه لمات في الأرض كلهم جميعا من قبح وجهه و تشويهه خلقه و نتن ريحه .

و الذي بعثك بالحق لو أن حلقة من سلسلة أهل النار التي نعت ا في كتابه وضعت على جبال الدنيا لانفضت و لم ينهها شيء حتى تنتهي إلى الأرض السفلى ؟ .

فقال رسول ا صلى ا عليه و سلم : حسبي يا جبريل لا ينصدع قلبي فأموت .

قال : و نظر رسول ا إلى جبريل و هو يبكي فقال : أتبكي يا جبريل و أنت من ا بالمكان الذي أنت منه ؟ .

قال : و ما لي لا أبكي و أنا أحق البكاء ؟ .

ما أدري لعلي أكون في علم ا على غير الحال التي أنا عليها اليوم ؟ و ما أدري لعلي أبتلى بمثل ما ابتلي به إبليس و قد كان مع الملائكة ؟ .

و ما أدري لعلي أبتلى بمثل ما ابتلي به هاروت و ماروت ؟ .

قال : فبكى رسول ا صلى ا عليه و سلم و بكى جبريل عليه السلام فما زالا يبكيان حتى ناديا : أن يا جبريل و يا محمد إن ا قد آمنكما أن تعصياه .

قال : فارتفع جبريل و قام رسول ا صلى ا عليه و سلم فمر بمجلس فيه قوم من الأنصار يتحدثون و يضحكون فقال : أتضحكون و وراءكم جهنم ؟ لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا و ما أسغتم الطعام و لا الشراب و لبرزتم إلى الصعدات تجأرون إلى ا] .

قال : فبكى القوم فما زالوا يبكون حتى نودي : أن يا محمد إن ا بعثك مبشرا ميسرا فلم تقنط عبادي ؟ .

فبشرهم بالذي نودي به فسكنوا .

158 - ـ حدثني محمد بن أبي معشر عن أبيه عن أبي جعفر القارئ قال : حدثني زيد بن أسلم : أن أهل النار لا يتنفسون ثم بكى .

159 - ـ حدثني إبراهيم بن سعيد عن عبيد ا بن موسى قال : أخبرنا أبو ليلى عن مقاتل بن حيان قال : .

إن أهل النار لا يخرج لهم نفس إنما تردد أنفاسهم في أجوافهم .

160 - ـ حدثني محمد بن جعفر قال : حدثنا منصور قال : حدثنا محمد بن زياد عن خليد بن دعلج قال : .

سلطت النار على الأبدان فأكلتها فبقيت الأرواح أربعين سنة تنش نشيشا في لجة بحر من نار

ثم جددت الأبدان أخضر ما كانت و أطراه ليذوقوا العذاب .

161 - ـ حدثنا إبراهيم بن موسى المؤدب قال : أخبرنا معمر بن سليمان الرقي عن عبد السلام بن حرب عن يزيد بن عبد الرحمن عن المنهال بن عمرو عن سويد بن غفلة قال : .

إذا أراد ا أن ينسى أهل النار تبرأ بعضهم من بعض و لعن بعضهم بعضا ثم جعل كل رجل منهم في تابوت من نار قدر قامته فما ينبض منه عرق إلا فيه مسمار من نار ثم يقفل عليه بأقفال من نار ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار و تقفل عليه بأقفال من نار و يضرب ما بينهما بالنار ثم يجعل ذلك التابوت في تابوت آخر من نار و يقفل عليه بأقفال من نار و يضرب ما بينهما بالنار ثم يرمى به في جهنم فما منهم أحد إلا يرى أنه ليس في جهنم أحد غيره ! .

ثم قرأ رسول ا صلى ا عليه و سلم : { لهم من فوقهم ظلل من النار و من تحتهم ظلل } .

162 - ـ حدثني عصمة بن الفضل قال : حدثنا شداد بن حكيم البلخي قال : حدثنا إسرائيل عن أبي يحيى عن مجاهد عن ابن عباس قال : .

إن الرجل ليجر إلى النار يوم القيامة فتشهق إليه النار شهيق البغلة إلى قضيبها ثم تزفر زفرة لا يبقى أحد إلا خاف .

163 - ـ [حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا عفان قال : حدثنا حماد بن سلمة قال : أخبرنا ثابت عن أنس بن مالك أن رسول ا صلى ا عليه و سلم قال : .

يؤتى بأنعم الناس كان في الدنيا من أهل النار فيقول ا تبارك و تعالى : اصبغوه صبغة في النار فيصبغ فيها فيقول : يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط ؟ فيقول : لا و عزتك ما رأيت خيرا قط و لا قرة عين قط] .

164 - ـ حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال : أخبرنا إبراهيم بن خالد الصنعاني عن رباح بن زيد عن عمرو بن عن قتادة قال لو لم يكن إلا قدر غمسة دلو لكان عظيما ! .

165 - ـ قال أبو بكر : .

كان بعض العلماء من الواعظين إذا حدث بهذا الحديث قال : حق له أن يقول : لا و قد غمس غمسة معها .

قال : غمسة لم تدع شعرا من كافر و لا مصر على معصية إلا معكته و لا جلدا كان في الدنيا مصونا إلا أنضجته و لا وجها منعما بطرق التفيؤ إلا كلحته و لا بصر نافذا في قرة عين إلا أعمته و لا سمعا منصتا للهو إلا اقتحمت عليه فسمجته .

يا لها غمسة ! .

ما أطول شفوة هذا المعذب بها و أشد نسيانه لما مر عليه من النعيم في جنبها ! .

إنها غمسة في لجة جهنم لا يهدأ وهج حرها و لا يهتد لأبد الأبد .

يوقد جمرها و ما ترمي به المعذبين من لفح استعمارها و توالي نضج شررها ! غمسة سقط لحمه في لجة مهاويها و بقيت و بقيت عظامه متعلقة بكلاليب ملائكتها إلى أرواح لا تموت و لا إلى حياتها و إذا أخرجوا من المكان السحيق من غياياتها أخرجوا و قد انسخوا لما أذيقوا من أليم نكالها ويلهم ! .

إذا سالت حدقهم على خدودهم و امتلأت أودية و بطون سباعها من صديدهم و تقرحت بنفخات النيران ثواعر جلودهم و إذا سقوا فيها بالكره من غسالة أكبادهم و إذا وقعت أكلة من النار في أفواههم و إذا استبق كقطع الليل المظلم فيها إلى وجوههم .

بل ويلهم إذا سلخوا من الجلود و عريت من اللحم عظامهم و سحبوا على وجوههم بعد أن أتت النار على أخامص أقدامهم فإذا نيعوا فلم يبق على اللفح دون القمح هامهم و إذا سكلت النار في أسماعهم و انبعث خارجة من أبصارهم و إذا الملائكة يضربون وجوههم و أدبارهم و يسهبونهم على صفائح أطباقهم و يسجرونهم و الحجارة في بعد أعماقها .

ويل للمعذب ما أسوأ خبر منزل ورثه عن معصيته و ما أضيقه عليه على سعته و ما أشد حره و أحلك سوادا ظلمته و أغمه و أوحش عمار مساكنه و أسوأ مرافقيه في سجنه .

ويله ! لقد أفرد فيها بما لا يقوم له و لا يحتمل مضض وجع قلبه مهانا قد استحكمت في عنقه ربقة شقوته أسير قد أخلق البلاء فيها جدته .

ألست أنت صاحب الغالبة في صدرك و المرآة التي تصفح بها وضاءة وجهك و المقص الذي كنت تناول به الشعرة تراها في غير موضعها من خدك و صاحب السواك الذي كنت تخلل به قلح أسنانك و الكحل الذس كنت تزين به قرة عينك ؟ ! .

ألا بلى فكيف كانت النار حين دخلتها و صرت إلى مالك و خزنتها ؟ .

166 - ـ حدثني المشرف بن أبان قال : حدثني عبد العزيز بن أبان ـ و ليس بالقرشي ـ قال : .

كنت أصلي ذات ليلة فهتف بي هاتف : يا عبد العزيز كم من نظيف الثوب حسن الصورة يتقلب بين أطباق جهنم غدا ؟ .

167 - ـ حدثني زكريا بن يحيى قال : حدثنا يحيى بن يوسف قال : سمعت الفضيل بن عياض يقول : .

قلت لهارون أمير المؤمنين : يا حسن الوجه إن قدرت أنه لا تلفح وجهك النار فتسوده فافعل فو ا لقد قلدت أمر عظيما .

فبكى هارون .

168 - ـ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال : حدثنا حماد بن أسامة عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي أيوب عن عبد ا بن عمرو قال : .

إن أهل النار نادوا : { يا مالك ليقض علينا ربك } قال : فخلى عنهم أربعين عاما ثم أجابهم : { إنكم ماكثون } فقالوا : { ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون } قال : فخلى عنهم مثل الدنيا ثم أجابهم { اخسؤوا فيها ولا تكلمون } .

قال : قلم ينبس القوم بعد ذلك بكلمة إن كان إلا الزفير و الشهيق .

169 - ـ قال أبو بكر : .

كان بعض الواعظين يقول إذا حدث بهذا : .

أنت تحتمل محاورة مالك ؟ .

و مالك المسلط على ما هنالك .

في بعد تلك المهالك .

لست عندي كذلك ! .

مالك إن زجر النار التهبت حريقا لزجره .

و توقدت مستعرة [انصياعا] لأمره .

و احتدمت تلظيا على العصاة من غضبه .

و متى يرضى من غضب عليهم لغضب ربه ؟ ! .

إذا غضب مالك على النار أكل بعضها بعضا و لم تخب من الاستعار على المعذبين خيفة غضبه .

أو يرضى ؟ و متى يرضى من فطره ا على طوال الغضب عليهم من تعبد ا بما يوصل من أليم الهوان إليهم ؟ .

استغاثوا بمن لا يرحمهم من ضر أصابهم و لا يرثي لهم من جهد بلاء نزل بهم و لا يأوي لهم أوي متوجع من نار اطلعت بحرها عليهم .

يدعون مالكا و قد شوهتهم النار غير مرة فأنضجتهم ثم جددوا لها خلقا مستأنفا فأكلتهم ! .

ليست لمالك همة ـ أيها المستغيث به ـ إلا أن يرى فيها سوء مصرعك على الصفا الزلال المحمى عليه بقايا لحم وجهك و مواقع شعب الكلاليب انتشبت بجواشي جلدك و استباق دخانها إذا أخذ بمجامع نفسك ! .

ويلك أيها المستغيث بمالك ! .

إن مالكا اشتدت سورة غضبه فهو دائب يشتفي ممن أقدم صراحا على معصية ربه .

فلا تسل عن جهد يلاقونه بشدته و ويل طويل شجوا تسيغ مرارته و خزي هوان فتجرفوا بغصته و طعام زقوم اعترض في حلوقهم بحره و خشونته و صديد لم يسيغوه إذا جرعوه على كراهته و شياطين قربوا بهم في مهاوي ظلمتها و سرادقات نار ضربت عليهم في بعد غياياتها فما أجهدهم و هم يكرهون ! فالمقامع على تناول آنيتها المنتزعة من عصا له اعمت تتريا تحتها

؟ .

و لقد نادوا بالويل عند أول نفخة من عذاب ربهم مستهم و أقروا بالظلم حين قرنوا بندامتهم فكيف لو قد طال طوالهم بدار رأوا منهم ؟ و لونت المثلات و النقمات عليهم و وجه المكروه سوالف و أين فيها إليهم ؟ .

تعالوا نبك و البكاؤ ينفعنا خوف دواهيها و خوف ما يلقى المعذبون فيها ! .

ويحي إن دخلتها مع معرفتي و أخذت فيها ما تسمعون من معنى ؟ .

170 - ـ حدثنا أحمد بن منيع قال : حدثنا منصور بن عمار عن الحسين بن أبي عمرو عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه قال : إن لمالك خازن النار أيديا بعدد من في النار ! .

171 - ـ حدثنا الحسين بن علي العجلي قال : حدثنا عمرو بن محمد العنقزي قال : حدثنا أسباط الهمداني عن السدي : { و يسقى من ماء صديد } قال : إذا سال من جلودهم سال حتى يسيل منه القيح و الدم ثم يكلف شربه فلا يكاد يسيغه .

172 - ـ و قوله : { و يأتيه الموت من كل مكان و ما هو بميت } .

قال أسباط عن السدي عمن حدثه عن ابن عباس قال : .

ليس من موضع شعرة إلا و الموت يأتيه منها يجد طعم الموت و كربه و لا يموت ! .

173 - ـ حدثنا الحسين بن علي قال : حدثنا عبيد ا بن موسى قال : أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن علقمة : { إنها ترمي بشرر كالقصر } قال : ليس كالخشب و لكن كالقصور و المدائن !